المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة

ملامح السياسة الخارجية الأميركية المتوقعة في ظل إدارة ترامب

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | ديسمبر 2016

ملامح السياسة الخارجية الأميركية المتوقعة في ظل إدارة ترامب

سلسلة: تقييم حالة

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | ديسمبر 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات
شارع رقم: 826 – منطقة 66
الدفنة
ص. ب: 10277
الدّوحـة، قطـر
هاتف: 44199777 974+ | فاكس: 44831651 974+
www.dohainstitute.org

المحتويات

مقدمة 1

إطار تأسيسي 2

أولًا: اقتناعات ترامب في السياسة الخارجية 3

1. "أميركا أولًا" 4
2. تعزيز القوة الأميركية والاستعداد لاستخدامها إن تطلب الأمر 4
3. تصعيد الحرب على "الإرهاب الإسلامي" 5
4. دعم الحركات اليمينية والشعبوية في الغرب 5
5. تقديم الأمن على قيم الحرية والديمقراطية 5
6. الافتتان بأنموذج الزعماء الأقوياء 6

ثانيًا: فريق ترامب للسياسة الخارجية 6

ثالثًا: أهم السياسات المتوقعة 7

1. سورية 7
2. فلسطين 8
3. إيران 9
4. روسيا 10
5. الصين 10

خلاصة 11

مقدمة

يستعد دونالد ترامب لتولي الرئاسة الأميركية رسميًا في 20 كانون الثاني/ يناير 2017. وتثير هذه الحقيقة هواجس كثيرة، داخليًا وخارجيًا، حتى بين الحلفاء الأميركيين؛ إذ إننا إزاء شخصية من نوعٍ مختلف في الرئاسة الأميركية، من جهة انعدام خبرته سياسيًا، وكونه يمثل تيارًا شعبويًا يمينيًا، يسعى لقلب المعادلات الأميركية الداخلية والدولية. ولأن ترامب لم يسبق له أن تولى منصبًا عامًا من قبل؛ فإن أي محاولة لاستشراف سياسته الخارجية ستكون من قبيل التوقعات لا الحقائق. ويزيد من تعقيد إمكان استشراف سياسة إدارته خارجيًا؛ أنه أحاط نفسه بفريق غير منسجم، بل متناقض في كثير من القضايا في حقل السياسة الخارجية. ويتكون هذا الفريق أساسًا من جنرالات عسكريين متقاعدين، ورجال أعمال، ويمينيين شعبويين. وهذا ما دفع عددًا كبيرًا من الموظفين المهنيين في "مجلس الأمن القومي الأميركي" الملحق بالبيت الأبيض، من غير المعينين سياسيًا، إلى طلب نقلهم إلى وظائف في وزارات أخرى قبل تولي إدارة ترامب مهماتها رسميًا[1]. كما أن ثمة قلقًا كبيرًا عند بعض الموظفين في وزارة الخارجية ممن عملوا على ملفات يعارضها ترامب، كمفاوضات الملف النووي الإيراني؛ من أنه قد يتم استهدافهم في الوزارة تحت إدارة ترامب، وهو ما توجد شواهد تؤكده، وخصوصًا أن فريقه الانتقالي سبق أن طلب أسماء الموظفين في وزارة الطاقة الذين شاركوا في مفاوضات التغيرات المناخية في مؤتمر باريس في عام 2015، وهو ما رفضت أن تفعله الوزارة بقيادتها الديمقراطية الحالية[2].

وسنحاول في هذه الورقة أن نحدد الخطوط العامة للسياسة الخارجية المتوقعة تحت إدارة ترامب، وذلك من خلال المواقف التي أعلن عنها سابقًا أثناء حملته الانتخابية، وبعد نجاحه كـ "رئيس منتخب"، فضلًا عن النظر في طبيعة الفريق الذي أحاط نفسه به عبر تعييناته المقترحة للوزارات المعنية بالسياسة الخارجية والأمن القومي. ولكننا سنحاول بدايةً وضع إطار عام قد يساعدنا في محاولة تلمس اتجاهات السياسة الخارجية الأميركية بقيادة ترامب.

---

[1] Julian Borger, "White House faces exodus of foreign policy experts ahead of Trump's arrival," *The Guardian*, 18/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://bit.ly/2gZBUXq

[2] Ibid.

إطار تأسيسي

منذ نجاحه في الانتخابات الرئاسية في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أثار ترامب العديد من الأزمات الدولية للولايات المتحدة، على الرغم من أنه لم يتول الرئاسة فعلًا بعدُ، مثل إشارته الضمنية إلى أنه ليس ملزمًا بالاعتراف بمبدأ "صين واحدة" الذي تقوم عليه السياسة الخارجية للولايات المتحدة، منذ نحو أربعين عامًا، مع الصين وتايوان[3]. ثمّ مخالفته لتقديرات الأجهزة الاستخباراتية الأميركية أن روسيا حاولت التأثير في الانتخابات الأميركية وقرصنتها[4].

وفي محاولة لتفسير مواقف ترامب الجدلية هذه؛ فإن ثمة من يطرح أنه لا يملك رؤية إستراتيجية متماسكة للسياسة الخارجية الأميركية[5]، فهو معدوم الخبرة تمامًا، لكنه مع ذلك يعتقد أنه الأقدر على إدارة السياسة الخارجية وتوظيفها لخدمة شعاره الانتخابي "جعل أميركا عظيمة مرة أخرى"، على أساس أنه رجل أعمال ناجح يتقن فن التفاوض والمساومة. وبحسب جيرمي شابيرو، مدير الأبحاث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، فإن أحدًا "لا ينبغي أن يعتقد أنه يعرف ما سيقوم به ترامب، حتى لو كان هذا الشخص هو دونالد ترامب نفسه"[6]. ويرى إليوت كوهين، مدير برنامج الدراسات الإستراتيجية في جامعة جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة، وأحد كبار المستشارين السابقين في وزارة الخارجية بإدارة الرئيس السابق، جورج دبليو بوش، أن لدى ترامب اقتناعًا قويًّا حول عدد من القضايا في حقل السياسة الخارجية، "لكنه لا يرقى إلى وجهة نظر متماسكة للعالم، وهي واحدة من المشكلات في الحكم على زعيم لا يقرأ، ولا يشعر أنه بحاجة إلى تثقيف نفسه أصلًا حول النظام الدولي الذي أنشأته الولايات المتحدة على مدى أكثر من نصف قرن"[7].

---

[3] Emily Rauhala, "Trump draws rebukes after saying U.S. isn't bound by one-China policy," *The Washington Post*, 12/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://wapo.st/2hZ2cpx

[4] Stephen Collinson, "Trump rewrites US foreign policy on the fly," CNN, 13/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://cnn.it/2hpTdgK

[5] Philip Gordon, "Why Trump's Foreign Policy Might Prove Less Radical Than You Think," *Politico Magazine*, 3/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://politi.co/2gV9nBP

[6] Jeremy Shapiro, "What Europe should do about a problem like Trump," European Council on Foreign Relations, 10/11/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://bit.ly/2fQzysG

[7] James Kitfield, "The Knowns and Unknowns of Donald Trump's Foreign Policy," *The Atlantic*, 19/11/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://theatln.tc/2fKGas5

تجعل حقيقةُ أن ترامب هو الرئيس القادم للدولة الأعظم عالميًا من تلك المواصفات أمرًا خطرًا جدًا على الأمن والاستقرار العالميَّيْن. فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة دولة مؤسسات، ومع أن مؤسسة الأمن القومي الأميركية هي مؤسسة هرمية تتوفر على بعض الضوابط والموازنات، فإن ثمة حقيقة أخرى مفادها أن الرئيس يتمتع بصلاحيات واسعة جدًا في فضاء السياسة الخارجية مقارنة بفضاء السياسة الداخلية. فلا توجد أي مؤسسة أخرى، بما في ذلك الكونغرس، قادرة على إلزام الرئيس فعلَ شيءٍ لا يريده في مجال السياسة الخارجية، مثل استخدام القوة، أو توقيع معاهدة أو اتفاقية تجارية، أو إرغامه على دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في أي جزء من العالم[8].

وكتقويم عام، فإن ثمة من يرى أن ترامب، في حقيقة الأمر، ليس أيديولوجيًا؛ فهو ليس محافظًا، ولا هو من المحافظين الجدد، كما أنه ليس واقعيًا، ولا مثاليًا، ولا حتى انعزاليًا[9]. ولا يعدُّ أصحابُ هذا التقويم، شعارات ترامب اليمينية والشعبوية، حتى بعد انتخابه، إلا استمرارًا للنهج الذي أمكنه من الظفر بالانتخابات. ويرى أولئك المراقبون أن ترامب براغماتي يملك غريزة تجارية بحتة، وثقة لا حدود لها بقدرته على التفاوض على أي شيء وتحقيق نتائج أفضل لأميركا[10]. ويذهب الخبير السياسي والمؤرخ والتر راسيل ميد، إلى أن ترامب يتمثل التقاليد "الجاكسونية" – نسبة إلى الرئيس الأميركي الأسبق أندرو جاكسون – في السياسة الخارجية. ويحدد ميد تلك التقاليد في: القومية، والشعبوية، وعدم الثقة بالعالم الخارجي، والاستعداد لاستخدام القوة إن لزم الأمر[11].

أولًا: اقتناعات ترامب في السياسة الخارجية

يمكن تلخيص أهم اقتناعات ترامب، العمومية الفضفاضة، في السياسة الخارجية، في ما يلي:

---

[8] Thomas Wright, "Trump's Team of Rivals, Riven by Distrust," *Foreign Policy*, 14/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://atfp.co/2hZjQK7

[9] Kitfield.

[10] Ibid.

[11] Walter Russell Mead, "Andrew Jackson, Revenant," *The American Interest*, 17/1/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://bit.ly/209Oxw1

1. "أميركا أولًا"

كمرشح، كانت المصالح الأميركية هي محور تركيز خطاب ترامب، حتى لو أدى ذلك إلى المسّ بثوابت في السياسة الخارجية الأميركية، أو جاء على حساب الحلفاء الأقرب للولايات المتحدة، أو أدّى إلى فوضى في العالم. فمن ذلك، مثلًا، تصريحه غير مرة، خلال فترة الحملات الانتخابية، أن أميركا بقيادته قد تتخلى عن التزاماتها نحو حلف شمال الأطلسي "الناتو"، إن لم تقم الدول الأعضاء الأخرى بتحمل أعباء أكبر في نفقات الحلف[12]. كما أثار ترامب مخاوف الحلفاء عندما أشار إلى أنه قد يكون من الأفضل لدول كاليابان، وكوريا الجنوبية، والمملكة العربية السعودية، امتلاك أسلحة نووية للدفاع عن نفسها، أو أن تقوم بدفع ثمن الحماية الأميركية؛ لأن الولايات المتحدة بقيادته لن تقوم بذلك نيابة عنهم بالمجان[13]، وفي ذلك مساس بثابتين أميركيين، في فضاء السياسة الخارجية. الأول، الحفاظ على موثوقية المظلة الحمائية الأميركية للحلفاء، والثاني، منع انتشار السلاح النووي. كما أن ترامب هدد بأنه قد ينسحب من كثير من الاتفاقيات التجارية، بما في ذلك منظمة التجارة العالمية، ويأتي تصعيده مع الصين في الموضوع التايواني مندرجًا في السياق ذاته، وذلك في محاولة منه لإرغام الصين على المساعدة في تعديل الميزان التجاري بين البلدين. ويعتقد ترامب أن بإمكانه الضغط على الحلفاء والخصوم على السواء، للقبول بشروط جديدة للعب؛ ذلك أنه يعتقد أن من كان يفاوض باسم أميركا في السابق هم من "الأغبياء" الذين أفقدوا أميركا الاحترام وجعلوها تخسر على كل جبهة.

2. تعزيز القوة الأميركية والاستعداد لاستخدامها إن تطلب الأمر

ركز ترامب دائمًا، خلال الانتخابات، على أن القوة الأميركية في حالة تراجع، وأنه سيعيد بناء القوة العسكرية الأميركية من جديد، وأنه لن يتردد في استخدامها إن تطلب الأمر ذلك[14]، وقد يستعمل هذه القوة مع إيران التي

[12] Max Fisher, "What Is Donald Trump's Foreign Policy?" *The New York Times*, 11/11/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://nyti.ms/2hZmFuo

[13] Ibid.

[14] Ibid.

يعارض الاتفاق النووي معها وتعهّدَ إلغاءَه. غير أن هذا لا يعني أن ترامب يريد أن يخوض حروبًا، بالضرورة، بقدر ما يريد أن يبقي القوة الأميركية خيارًا مطروحًا، وورقةً تفاوضية في يده.

3. تصعيد الحرب على "الإرهاب الإسلامي"

جعل ترامب من الحرب على ما يسميه "الإرهاب الإسلامي" أحد أعمدة حملته الانتخابية، وقد وعد بهزيمة "تنظيم الدولة الإسلامية"، ولا سيّما في سوريّة.

4. دعم الحركات اليمينية والشعبوية في الغرب

معلوم أن الحركة الشعبوية اليمينية في الولايات المتحدة ساهمت مساهمة كبيرة، في حمل ترامب إلى الرئاسة، وهو مدين لها، كما أنه محتاج إلى دعمها في الحكم، وفي الانتخابات القادمة، ومن هنا جاء تعيينه لليميني الشعبوي ستيف بانون، كمستشار إستراتيجي له. ولأن هذه الحركة تُعَدُّ العمود الفقري لتحالف ترامب الرئاسي، فإنه يحاول استرضاءها عبر دعمه حركاتٍ يمينيةً شعبويةً في أوروبا الغربية، كما في بريطانيا والمجر، وهو ما قد يضعف الاتحاد الأوروبي أكثر، ويوسع عملية تفككه[15].

5. تقديم الأمن على قيم الحرية والديمقراطية

إن ما يعدها ترامب محاولاتٍ أميركيةً لفرض الديمقراطية والحرية في الشرق الأوسط، هي السبب الأساسي للفوضى التي تعصف به. ويرى ترامب أن إسقاط الحكام الأقوياء، كصدام حسين، ومعمر القذافي، سمح لتنظيمات كـ "القاعدة" و"داعش"، بالظهور وتعبئة الفراغ[16]. ولذلك، فإنه لا يعدّ بشار الأسد عدوًا بالضرورة،

[15] Wright.

[16] Jeremy Diamond, "Trump: World would be '100%' better with Hussein, Gadhafi in power," CNN, 25/10/2015, accessed on 21/12/2016, at: http://cnn.it/2h92CeJ

بقدر ما يمكن أن يكون حليفًا في الحرب على "الإرهاب"، على الرغم من أن في ذلك تناقضًا؛ من حيث إن الأسد حليفٌ لإيران التي يعدّها ترامب عدوًا.

6. الافتتان بأنموذج الزعماء الأقوياء

يعد افتتان ترامب بأنموذج الزعماء الأقوياء من الأسباب التي تجعله ينظر إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، باحترام، ويسعى لإصلاح العلاقات بروسيا ورفع العقوبات عنها، والتحالف معها في سورية. ومرة أخرى، يبرز التناقض هنا في مواقف ترامب؛ فروسيا حليفٌ لإيران التي يعدّها ترامب عدوًّا لأميركا[17].

ثانيًا: فريق ترامب للسياسة الخارجية

لأن ترامب يفتقد الخبرة في السياسة الخارجية، ولا يملك رؤية متماسكة لها، باستثناء الاقتناعات الفضفاضة التي أشرنا إليها سالفًا، والتي يبدو بعضها متناقضًا؛ فإن الفريق الذي سيقوم بترجمتها واقعًا ينبغي أن يعكس هذا التبسيط وهذا التناقض في رؤيته، وهذا هو الذي فعله ترامب، فمرشحوه لشغل المواقع الفاعلة في مجال الأمن القومي والسياسة الخارجية ينضوون إلى ثلاثة أقسام[18]؛ الأول، مجموعة "أميركا أوّلًا"، كوزير الخارجية المرشح، ريكس تيلرسون، والرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل النفطية العملاقة، والمنادي، مثل ترامب، بضرورة تقوية العلاقات بروسيا، بغض النظر عن الخلافات معها. الثاني، مجموعة "المقاتلين الدينيين"، كمستشاره للأمن القومي الجنرال مايكل فلين، رئيس الاستخبارات العسكرية الأميركية السابق (2012–2014)، والذي يعدّ الإسلام هو العدو الأساسي للولايات المتحدة[19]. والثالث، مجموعة "التقليديين" الأوفياء لثوابت السياسة الخارجية الأميركية، كوزير الدفاع المرشح، الجنرال جيمس ماتيس، رئيس القيادة الأميركية العسكرية الوسطى السابق (2010–2013)، والتي يقع الشرق الأوسط ضمن مجالها. وينادي ماتيس بضرورة الحفاظ على تحالفات

[17] Christina Coleburn, "Donald Trump's History of Praising Dictators," NBC NEWS, 6/7/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://nbcnews.to/29iyThm

[18] Wright.

[19] Mattathias Schwartz, "Donald Trump's National Security Adviser Michael Flynn Says Islam Is 'Like a Cancer',"
The Intercept, 21/11/2016, accessed on 21/12/16, at: http://bit.ly/2geM2bn

الولايات المتحدة والتزاماتها الدولية، كحلف "الناتو"، ويعتقد أن روسيا خصم إستراتيجي لا حليف[20]. ويرى بعض الخبراء أن ترامب بحاجة إلى هذه المعسكرات الثلاثة في فريقه للأمن القومي وللسياسة الخارجية، ذلك أنه لا يريد أن يقوده، مثلًا، "المقاتلون الدينيون"، إلى حرب مع إيران وتورط عسكري جديد في منطقة الشرق الأوسط، والعالم الإسلامي. كما أنه لا يريد أن يكون فريسة لمعسكر "التقليديين"، ومحاولة إبقاء الحال على ما هو عليه في السياسة الخارجية الأميركية. وفي المقابل، فإنه لا يريد أن ينفرد معسكر "أميركا أولًا" في توجيه دفة السياسة الخارجية الأميركية بعيدًا من التزاماتها الدولية التي ترسخت على مدى عقود؛ ما قد يسبب اضطرابات وفوضى عالمية. ويذهب القائلون بهذا التصنيف إلى أن كل طرف سيعمل ككابح وموازن للطرفين الآخرين[21].

وعلى الرغم من تضمن فريق ترامب للأمن القومي تلك المعسكرات الثلاثة، على أمل موازنة بعضها ببعض، وضبط بعضها ببعض، فإن ذلك لا يعني أن هذه المعادلة ستنجح بالضرورة؛ فالأمر سيعتمد بدرجة أولى على ترامب نفسه وما يريده؛ ذاك أن منبع الضبابية والتناقض رؤيتُه هو إلى السياسية الخارجية وكيفية إنفاذها.

ثالثًا: أهم السياسات المتوقعة

في ما يلي سنقدم تلخيصًا موجزًا للسياسات الخارجية المتوقعة لإدارة ترامب، نحو عدد من الملفات الدولية الخارجية؛ وأهمها، سورية، وفلسطين، وإيران، وروسيا، والصين.

1. سورية

يستشف من تصريحات سابقة لترامب عن الصراع في سورية أنه لا يعدّ الأسد هو المشكلة، بقدر ما يرى أن التنظيمات الجهادية "الإرهابية" هي ما يشكل الخطر الحقيقي. ولهذا يتحدث كثيرًا عن تحالف ممكن مع روسيا لمحاربة "داعش" في سورية، وسبق أن ألمح إلى أنه سيوقف دعم بعض الجماعات السورية المعارضة لنظام الأسد التي تدعمها إدارة بارك أوباما[22]. بل إن مستشاره للأمن القومي، فلين، عندما كان رئيسًا للاستخبارات العسكرية، كان قد ضغط للتركيز على محاربة "داعش" في سورية، وحذر من عواقب إسقاط نظام الأسد، على أساس أن الجسم الرئيس للمعارضة

[20] Bob Dreyfuss, "Trump's Foreign-Policy Appointees Are Set to Provoke War With Iran," *The Nation*, 14/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://bit.ly/2hvdJQb

[21] Wright.

[22] Kitfield.

السورية، هم من "المتطرفين الإسلاميين"[23]. ولكن هذا لا يعني أن التخلي عن المعارضة السورية المدعومة أميركيًا أمر حتمي، فوزير الدفاع المرشح، ماتيس، كان من الداعين، خلال رئاسته القيادة المركزية الوسطى، إلى تسليح بعض الفصائل المعارضة السورية لمقاتلة الوكلاء الإيرانيين على الأرض السورية[24].

2. فلسطين

على الرغم من أن ترامب كان قد أعلن خلال حملته الانتخابية أنه سيكون "محايدًا" في موقفه من "الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني"، كي يكون في وضع يؤهله لصنع السلام بين الطرفين[25]، فإن مواقفه بدأت تنحاز لمصلحة إسرائيل بعد نجاحه في الانتخابات. ومؤخرًا صدرت تلميحات من فريقه الانتقالي بأنه لن يعطل نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة نهاية أيار/ مايو 2017[26]، وهو ما جرت عليه العادة في العشرين سنة الماضية، منذ إقرار الكونغرس قانون نقل السفارة في 1995، مع تضمينه بندًا يخوّل الرئيس تعطيل القرار ستة أشهر إذا ما رأى أن في ذلك خدمة للمصالح القومية الأميركية. كما أن مرشحه لمنصب السفير في إسرائيل، ديفيد فردمان، معروف بانحيازه المطلق إلى الدولة العبرية، وقد صرّح بأن من حق إسرائيل ضم الضفة الغربية، وتشريع المستوطنات الصهيونية فيها. كما أنه قال بعد ترشيحه للمنصب، إن مواقف إدارة ترامب نحو "عملية السلام ستستهدي بما تريده إسرائيل". وإذا كانت إسرائيل لا تريد دولة فلسطينية، فإن الولايات المتحدة لن تضغط عليها في ذلك[27]. وقد دفعت هذه المواقف المعلنة من قبل فريق ترامب الانتقالي بعض الوزراء الإسرائيليين من اليمين المتطرف إلى إعلان وفاة حل الدولتين[28]. ومع ذلك، فإن ترامب قد يحاول تحقيق تقدم في مسيرة التسوية بين الفلسطينيين

---

[23] Seymour M. Hersh, "Military to Military," *London Review of Books*, vol. 38, no. 1 (January 7, 2016), pp. 11-14, accessed on 21/12/16, at: http://bit.ly/1mekrs4

[24] Spencer Ackerman, "Military's Mideast Chief Sounds Ready to Aid Syria's Rebels," WIRED, 6/3/2012, accessed on 21/12/2016, at: https://www.wired.com/2012/03/mattis-syria/

[25] Mark Hensch, "Trump: I'll be 'neutral' on Israel and Palestine," The Hill, 17/2/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://bit.ly/1SUlGLJ

[26] Alexander Smith, Paul Goldman & Lawhez Jabari , "Trump Plan to Move Embassy From Tel Aviv to Jerusalem Poses Challenges," NBC NEWS, 18/12/2016, accessed on, 21/12/2016, at: http://nbcnews.to/2heHBNs

[27] Andrew Kaczynski, "Trump's Israel ambassador pick: Trump's peace process policy will be guided by 'what Israelis want to pursue'," CNN, 17/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://cnn.it/2gWSjuk

[28] Gil Hoffman, "Israeli Right hails Trump: 'The era of a Palestinian state is over'," *The Jerusalem Post*, 9/11/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://bit.ly/2fZ66ky

والإسرائيليين، وخصوصًا بعد تصريحه بأن زوج ابنته، جاريد كوشنر، وهو يهودي أميركي، قد يساهم في تذليل الصعوبات في سبيل ذلك[29].

3. إيران

يرى بعض الخبراء أن الموضوع الذي سيكون محل توافق كبير داخل إدارة ترامب المقبلة هي إيران؛ إذ يعدّها كل مكونات فريق أمنها القومي، العدوَّ الأوّل. يرى فلين المعركة مع إيران جزءًا من "الحرب العالمية ضد الإسلام الراديكالي". في حين أعلن ماتيس مرارًا خلال رئاسته للقيادة الوسطى العسكرية الأميركية أن أعظم ثلاثة تهديدات تواجه الولايات المتحدة هي: إيران، وإيران، وإيران". ويتبنّى الموقفَ نفسَه وزيرُ الأمن القومي المرشح، الجنرال جون كيلي، والذي تولى من قبل رئاسة القيادة الأميركية العسكرية الجنوبية (2012–2016)، كما يتبّنى الموقفَ عينَه مايك بومبيو، المرشح لمنصب رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية "سي آي إيه"[30]، وهو الرئيس الحالي للجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي. لكن هذا لا يعني أن هذا العداء المعلن قد يقود إلى حرب بالضرورة، فعلى الرغم من أن ترامب كان قد توعد خلال الحملة الانتخابية بتمزيق الاتفاق النووي مع إيران، وهو الموقف الذي يؤيده فلين وبومبيو، فإن ماتيس يرى أن الاتفاق قد نجح في "تجميد" المساعي النووية الإيرانية، ولم يوقفها، كما أنه سمح للولايات المتحدة بتعزيز قاعدة أهدافها الاستخباراتية في حال قررت قصف المنشآت النووية الإيرانية[31]. وليس من المؤكد إن كانت إدارة ترامب ستعمد إلى تمزيق الاتفاق فعلًا أو لا؛ ذلك أنه قد يحرر إيران من التزاماتها فيه، كما أن الدول الخمس الأخرى الموقعة على الاتفاق؛ وهي بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا، والصين، سوف تستاء من مثل هذه الخطوة الأميركية إن تمت، وسترفض إعادة فرض عقوبات على طهران. وعلى الأغلب، فإن إدارة ترامب قد تلجأ إلى محاصرة إيران في خليج العرب، وسورية، واليمن، وأفغانستان، والعراق، وتعزيز الرقابة على برنامجها لتطوير صواريخها متوسطة المدى.

---

[29] Eliza Collins, "Trump: My son-in-law could broker Middle East peace," *USA TODAY*, 22/11/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://usat.ly/2gdeJUK

[30] Dreyfus.

[31] Ibid.

4. روسيا

تعد مسألة العلاقة مع روسيا القضية الأشدّ تعقيدًا في إدارة ترامب المقبِلة؛ إذ لا يخفي ترامب رغبته في إعادة إطلاق العلاقة بين البلدين، وترشيحه لتيلرسون كوزير للخارجية، جاء في جزء منه نتيجة علاقته القوية ببوتين، وهو ما أثار حنق العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، ومن بينهم جمهوريون، ممن يعدّون روسيا خصمًا إستراتيجيًا، ويطالبون بالتحقيق في التدخل الروسي المحتمل في الانتخابات الرئاسية الأميركية، في حين يعارض ترامب ذلك[32]. وكان تيلرسون قد عارض، كمدير تنفيذي لشركة إكسون موبيل النفطية التي تربطها علاقات تجارية بموسكو، فرض عقوبات على روسيا بعد أن اجتاحت قواتها شرق أوكرانيا وضمت إليها إقليم القرم في 2014[33]. ويريد ترامب أن يتحالف مع روسيا في محاربة "الإرهاب الإسلامي" في سورية، غير أن ذلك يتناقض مع عدِّ ترامب إيران (وهي الحليف الروسي) عدوًا أول. وأيضًا، يرى ماتيس وبومبيو في روسيا شريكًا لإيران وحزب الله، ومن ثمّ يعارضان أي تحسين للعلاقات بها[34]. كما أن أي تقارب أميركي – روسي قد يثير غضب الحلفاء الغربيين في "الناتو"، المتخوفين من التمدد الروسي في شرق أوروبا. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن ترامب قد يمضي في اتجاه إعادة العلاقات بموسكو، مع موازنة ذلك بتطمينات لحلفاء واشنطن الغربيين، وإبقاء الملف الإيراني منفصلًا عن ملف العلاقات الثنائية.

5. الصين

كانت الصين أحد الأهداف المفضلة لترامب خلال حملة ترشيحه؛ ذلك أنه يتهمها بعدم احترام "قواعد اللعبة"، وخصوصًا في العلاقات التجارية بين البلدين. وفي 12 كانون الأوّل/ ديسمبر الجاري، قطع ترامب مع عرف دبلوماسي أميركي سارت عليه الولايات المتحدة أربعين عامًا تقريبًا في العلاقة بالصين، وذلك عندما تلقى مكالمة هاتفية من الرئيسة التايوانية، تساي إنغ ون. وتعدّ الصين تايوان إقليمًا منشقًّا عنها، في حين تقوم السياسة الأميركية منذ عام 1972 في علاقتها بالصين على مبدأ "صين واحدة"، بمعنى أن الولايات المتحدة لا تعترف

---

[32] Elise Viebeck & Karoun Demirjian, "Key GOP senators join call for bipartisan Russia election probe, even as their leaders remain mum," *The Washington Post*, 12/12/2016, accessed on 21/12/2016, at: http://wapo.st/2h0UNVb

[33] Collinson.

[34] Dreyfuss.

إلا بـ "صين واحدة"، وأن تايوان جزء من أراضي الصين، من دون أن تصل إلى حد القبول بضمها إلى الصين، أو التصريح بموقف رسمي واضح حول إن كانت تعترف بتايوان مستقلة أو لا[35]. وقد أتبع ترامب ذلك بتصريحه بأنه لا يرى نفسه ملزمًا بمبدأ "صين واحدة"، إلا إذا قبلت الصين بصفقة مع أميركا في عدد من الملفات، بما في ذلك مجال التجارة[36]، إذ يميل الميزان التجاري لمصلحة الصين. كما هدد ترامب خلال فترة ترشحه بأنه سيفرض تعرفة جمركية على الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة تصل إلى 45% إذا لم تتخل عن حماية منتجاتها المحلية وإذا لم تقم برفع قيمة عملتها. وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الصعب تصور أنه سيذهب إلى حد تغيير أسس العلاقة بين الدولتين الكبريَيْن اقتصاديًا، تغييرًا جذريًّا؛ فأي معركة اقتصادية بين الدولتين قد تفضي إلى ركود اقتصادي مشترك، كما أن الصين قد تساهم في تعقيد ملفات أخرى لأميركا، كما في كوريا الشمالية، وبحرَيِ الصين الشرقي والجنوبي. بناءً عليه، سيسعى ترامب، غالبًا، للضغط على الصين من البوابة التايوانية لتحسين وضع الولايات المتحدة التفاوضي، ولا سيّما ما يتعلق بالتجارة.

خلاصة

يصعب التكهن بتفاصيل السياسة الخارجية المتوقعة لإدارة ترامب، غير أنه يمكن تلمس بعض مبادئها العامة. وتعود صعوبة التنبؤ بالسياسة الخارجية لترامب إلى أنه لا يملك تصورًا متماسكًا عنها، كما أنه لا يوجد له تاريخ سياسي يمكن القياس عليه، وهو يقول الشيء ونقيضه، فضلًا عن أنه أتى بفريق للأمن القومي غير متجانس. وعلى الرغم من توقّع إحداث ترامب تغييرات كبيرة في مقاربات السياسة الخارجية الأميركية، على نحو قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات دوليًا، فإنه من المستبعد أن ينجح في قلب السياسة الخارجية الأميركية جذريًا؛ فالمؤسسة البيروقراطية الأميركية، بما في ذلك في مجال الأمن القومي والسياسة الخارجية، كبيرة إلى الحد الذي يصعب فيه تغييرها على هذا النحو.

[35] See: "Shanghai Communique 30th Anniversary" Sino Mania, accessed on 21/12/16, at: http://bit.ly/2iepgAe

[36] Rauhala.